

شرح الشمقمقية (٨٢) - محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فلو ذكرتم شاهدا مع تمثل النبي صلى الله عليه وسلم بالشعر تمثل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

اه بقول اه طرفه ويأتيك بالاخبار من لم تزودي. احسنت. احسنت. وايضا تبتلى بقول ابن رواحة ما انت الا اسبوع دميتي. نعم.

احسنتم بارك الله فيكم. نعم. تمثل صلى الله عليه وسلم في بيت طرفه - [00:00:15](#)

ويأتيك من اخبار من لم تزودي وبقول ان الله رواحة هل انت الا اصبع دميتي وفي سبيل الله ما لقيت. ما القصيدة التي اجازها النبي

صلى الله عليه وسلم فيما ورد - [00:00:33](#)

السيرة ببردته ومئة ناقة هي قصيدة كعبنا نعم احسنت بارك الله فيكم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله

وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا - [00:00:45](#)

شيخنا ولوالديه ولمشاخه وللسامعين وللمسلمين اجمعين. قال ابن الونان رحمه الله العلاء بيت مديح من بليغ ذلق مثل بين الائف ومثل هرم وكالذي يعرف بالمحلق. وكم وكم حق الهجام ماجد لرتبة قاسية وقدر سامق مثل الربيع وبني العجلان مع بني نمير جمرات

الحراقي. احسنتم بارك الله فيكم - [00:01:06](#)

قال رحمه الله كم خامل؟ الخامل ضد النابه. سمى به اي علا به الى العلاء الرفعة والشرف. بيت مديح بليغ ذليق. الذليق والذليق

الفصيح حديد اللسان مثل بني الأنف ومثل هرم وكالذي يعرف بالمحلق - [00:01:36](#)

من خصائص الادب وشواهد سلطان النفوس انه يرفع الخامل ويخفض العالي فقد رفع كثيرا من الناس ما قيل فيهم من الشعر بعد ضاعة وخمود وقراح ووضع جماعة من اهل الاقدار الشريفة والمنازل المنيفة حتى صاروا يعيرون بما كانوا به يفتخرون - [00:02:01](#)

فممن رفعه ما قيل فيه من الشعر في الناقة وهم بنو جعفر ابن قصية وسببوا جريان هذا اللقب على جعفر ان اباه قريبا نحر ناقة

فقسما بين نسائه بعثت جعفرا امه تسأل زوجها حظها من اللحم - [00:02:29](#)

فلم يجد غير رأس الناقة وعنقها فقال الاب شأنك بهذا فادخل جعفر يده في انف الناقة وجاءنا يجرها الى امه. والناس يضحكون منه.

فلقب بانف الناقة. فكان جعفر يسب بهذا. وبقي هذا اللقب سبة - [00:02:50](#)

في عقبه. فكان الواحد منهم اذا سئل عن نسبه ينتسب الى جده. يقول من بني قريع ويتجاوز النسبة الى جعفر فرارا من اللقب. وبقوا

على ذلك حتى جاء الحطيئة فمدحهم بقصيدته التي يقول فيها - [00:03:11](#)

قالت امامة لا تجزع فقلت لها ان العزاء وان الصبر قد غلب. سيرى امام فان الاكثرين حصن الى ما ينسبون ابي. قوم هم الائف

والاذناب غيرهم ومن يسوي بانف الناقة الذنبا فرفعهم بهذا الشعر. وصار هذا اللقب - [00:03:28](#)

ما الحل لهم وفخرا بعد ان كان ضاعتا وذما. وصار الواحد منهم اذا سئل من من انت يقول من بني انف الناقة كما ترى قال مثل بين

انفي ومثل هذه من - [00:03:48](#)

ابن سنان لم يكن خامدا بل كان من سادات قومه اي لا يصدق عليه كم خامل انسان به الى العدى ولكن اخاه خارجة ابن سنان كان

اشهر منه واذكر في الناس. فلما وقع لزهير ابن ابي سلمة في هدم ما وقع من المدح - [00:04:07](#)

ازداد هرم شرفا على شرفه. حتى فاق اخاه في ذلك لا يكاد اخوه يذكر الان ما ذكر اخوه الا تبعوا لذكر هادم. مما قال فيه زهير وابي

سلمى ابيات التي في معلقته - [00:04:27](#)

التي يمنح بها هريما وابن عمه الحارث ابن عوف ويذكر سعيهما في صلح امس وذبيان من حرب داحس والغبراء يذكر تحملهما الحملات في ذلك يقول في معلقته التي مطلعها من ام اوفى دمنة لم تكلمي بحومات الدراج في المتثلم يقول سأسعى اي غيظ ابن مرة بعدما - [00:04:46](#)

تبزل ما بين العشيرة بالدم. فاقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجرهم. يمينا لنعم السيدان وجدتما. على كل حال من سحير ومرمي تداركتما عبسا وذبيان بعدما تفتانوا ودقوا بينهم عطر منشن. وقد قلتما ان ندرك السلم واسعا بما - [00:05:13](#) هذي ومعروف من القول نسلم. فاصبحت ما منها على خير موطن. بعيدين فيها من عقوق ومأثم. عظيمين في عليا معد هديتما ومن يستبح كنزا من المجد يعظم فاصبح يجري فيهم من تدادكم مغانم شتى من ايفال المزنم. تعف الكروم - [00:05:33](#) اين فاصبحت ينجمها من ليس فيها بمجرمين ينجمها قوم لقوم غرامة ولم يهريقوا بينهم ملاء محجم وقال فيه ايضا في قصيدته التي مطلعها ان الخليط جد البين فانفرقا. وعلق القلب من اسماء ما علق قال بل اذكرا خير قيس كلها - [00:05:53](#) وخيرها مائلا وخيرها خلقا. الى ان قال قد جعل المبتغون الخير في هرم. والسائلون الى ابوابه طرقا ان تلقى يوما على علاته هرما تلقى السماحة منه والندی خلقا. لو نال حي من الدنيا بمنزلة وفق السماء - [00:06:15](#)

الافق ثم قال وكالذي يعرف بالمحلق المحلق هو عبد العزى ابن حنتم الكلابي لقي للمحلق لان فرسا عضه في وجنته فكانت العضة كالحلقة وقيل غير ذلك في جريان هذا اللقب عليه. وكان رجلا مقلا - [00:06:35](#) ليس له كبير شيء من مال ولا جاه ولا حسد. وكانت له عشر بنات لم تتزوج اية واحدة منهن فمر الاعمشى ابو بصير مرة بقريته فقالت المحلق امه وقيل زوجه ان ابا بصير رجل مجدود في شعره - [00:07:01](#) ما معنى مجدود نعم احسنت. احسنت. جد الحظ مجدود اي محظوظ. نعم احسنت ان ابا مصير رجل مجدود في شعره. اي محظوظ. وانت رجل حامل مقل. ولك بنات. فلو سبقت اليه - [00:07:22](#)

واكرمته رجونا ان يكون لك منه خير تبادر المحلق اليه وانزله ونحر له وسقاه الخمر فلما اختلط كبل الناقة بالخمر في بطنه ولبس الجبة التي اعطاه اياها المحلق واختال فيها - [00:07:43](#) استيقظت الشياطين وشعره. فقال قصيدته التي مطلعها ارقت وما هذا السهاد المؤرق ارقت وما هذا السهاد المؤرق ما بي من سقم وابي معشق. وفيها يقول لامري لقد لاحت عيون كثيرة الى - [00:08:01](#) في تحرقوا تسب لمقرورين يصطليانها. وبات على النار الندى والمحلق. رضيعي لبان ثديه ام تحالفا بازحى مداد عوض لا يتفرقوا. ترى الجود يسري سائلا فوق وجهه. كما زال متن الهندواني رونق - [00:08:19](#) فلم يفرغ من انشادها حتى تسارع الاشراف يخطبون بناته فلن تمسي واحدة منهن الا كما يقول ابن رشيق في العمدة الا في عصمة رجل افضل من ابيها الف ضعف وفي خبره روايات كثيرة - [00:08:39](#)

ثم قال ابن منائي رحمه الله وكم حط الهجاء من ماجد برتبة قعسا وقدر سميح وكم وكم؟ كم الثانية توكيد للاولى حط الهجاء حط وضع. والهجاء الذم في الشعر من ماجد. المجد الشرف والكرم والسؤد - [00:08:59](#) والمانن المتصف بذلك ذي رتبة قعسة القعساء الثابتة هو ممدود قصره للضرورة. مقدر سميح اي عار مثل الربيع وبني العجلان مع بني نمير جمرات الحرام من شواهد الوضع الادبي للعالي - [00:09:24](#) خبر الربيع ابن زياد فانه كان ملازما للنعمان ابن المنذر وكان سبب انحطاطه انه وافد ملاعب الاسنة هو عامر ابن مالك مع اخوته ومعهم نبيل بن ربيعة العامري وهو ابن اخيهم وكان يومئذ ولا - [00:09:49](#)

صغيرة تسع سنين. وكان يجلس في رحبهم ويرعى لهم ابلهم وفاد النعمان فوجدوا عنده الربيع ابن زياد وكان الربيع عدوا لهم فجعل يحط من قدرهم عند الملك النعمان فسمعهم لبيب مرة يتكلمون في امر الربيع - [00:10:07](#) ويقولون ارجعوا بنا الى اهلينا لا يضحك منا الربيع ابن زياد فسأله لبيب فاستصغروه وكتموه الخبر فقال والله لا رأيت لكم ولا حفظت لكم رجالكم حتى تخبروني. فاخبروه انه غلبهم وصد وجه الملك عنهم - [00:10:29](#)

فقال هل تقدرين على ان تجمعوا بيني وبينه فازجره عنكم بقول ممض فلا يلتفت النعمان اليه ابدا فقال له هل عندك ذلك؟ قال نعم قالوا فان نبلوك اي نختبرك فانا نبلوك بشتيم هذه البقلة. وكانت اراهم بقله. فاخذها بيده وذمها - [00:10:50](#) فوجدوه اهلا لذلك. فقالوا انت والله صاحبه. فلما اصبحوا حلقوا رأسه وتركوا له ذؤابتين. والبسوه حلة او به معهم حتى انتهوا الى النعمان. والنعمان في قبة وحوله الناس ومعه الربيع بن زياد يأكله. فناداه ليبيد - [00:11:15](#) وراء القبة قائلا انام ام يسمع رب القبة؟ يا اوهب الناس بانس صلبة فادخلهم النعمان فقال نبيل اكل يوم هامتي مقزعة يا رب هيدا هي خير من دعا. يا واهب الخير الكثير من سعة. نحن بني ام البنين الاربعة. بني الاختصاص. نحن بني - [00:11:35](#) ام البنين الاربعة المطعمون الجفنة المدعدة ممتلئة. مضاربون الهامة تحت الخيضة. الخيضة اختلاف الاصوات في الحرب. مهلا ابنت اللعنة لا تكن معه ثم ذكر ابياتا يصب فيها الربيع اذع فيها وافحش - [00:12:00](#) فرجع النعمان يده عن الطعام وحجب الربيع بن زياد وسقطت منزلته عنده واراد الربيع الانحدار فقال له النعمان شرد برحلك عني حيث شئت ولا تكثر علي ودع عنك الاقاويل. وارحل بحيث اردت الارض واسعة. وانشر بها - [00:12:20](#) الطرف ان على ضوء طوله قد قيل ما قيل ان صرت قوم وان كذبا فما اعتذارك من قول اذا قيل ولم يرى الربيع النعماني بعد ذلك عجلان بدون عجلان كانوا لقبو بهذا لتعجيلهم وقرأ للضيف - [00:12:41](#) فكانوا يفتخرون بهذه النسبة حتى هدام النداسي الشاعر وهو قيس ابن عمر الحرثي قال فيهم اذا الله عادى اهل لثم ودقة فعادى بني العجلان رهط ابن مقبل ابينة لا يغدرون بذمة ولا يعدمون الناس حبة خردل ولا يريدون الماء الا عشية اذا صدر الورد عن - [00:13:04](#)

من كل من هدي تعاف الكلاب الضاريات لحومهم. وتأكل من كعب بن عوف ونهشدي. وما سمي العجلان الا لقولهم خذي القاعة خذي القاعة واحلب ايها العبد واعجلي ذكر رواة انهم اتضعوا بعد هذا الشعر. بعد رفعتهم حتى صاروا - [00:13:26](#) يفرون من انتساب العدلان. وجعل الواحد منهم اذا سئل عن نسبه يقول كعبي مخافة ان يسخر منه. وقد اشتكوا الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقالوا ان النداسية هجانا قال - [00:13:48](#) ماذا قال لكم؟ فانشروا البيت الاول. اذا الله عادى اهل لغم ودقة فعادى بني العدلان رهط ابن مقبل. فقال هذا رجل دعا فان كان مظلوما استجيب له وان لم يكن مظلوما لم يستجب له - [00:14:02](#) فقالوا انه قال ابينة لا يغدرون بذمة. ولا يظلمون الناس عبة خردل. فقال عمر بيت ال الخطاب كانوا كذلك. يحملها رضي الله طبعها المحمل الحسن قالوا انه قال ولا يريدون الماء الا عشية اذا صدر الورد عن كل من هدي. فقال ذلك اصفى الماء. وقل للكدر - [00:14:19](#)

قالوا انه قال تعافوا الكلاب الضاريات لحومهم وتأكل من كعب ابن عوف ويحشدي فقال عمر كفى ضياعا بمن تأكل الكلاب لحمه؟ يعني انتم تزعمون انه فضل اولئك عليكم بان الكلاب لا تأكلوا من لحومهم واي - [00:14:41](#) طير في اكل الكلاب قالوا انه قال وما سمي العجلان الا لقولهم خذ القعب واحلب ايها العبد واعجلي. فقال سيد خادمهم وكلنا عبيد لله فما ارى بهذا بنسا. قالوا سل حسان يا ثابت - [00:14:59](#) فسأله فقال حسان ما هجاهم ولكن سلح عليهم فسجنه عمر وقيل بالجلدة قال بني نمير جمرات الحرق مما وضعه ما قيل فيه من الشعر حتى انكسر نسبه وسقط عن رتبته وعين فضيلته - [00:15:16](#) وكانوا يذكرون انهم جمرات العرب اذا سئل احدهم كانوا اذا سئل احدهم ممن الرجل فخم لفظه ومد صوته باسم قبيلته حتى هدام جرير حتى هدام جرير. وكان سبب ذلك ان الراعية النميرية فضل الفرزدق على جرير. فقال يا صاحبي دار الرواح فسيرا. غلب - [00:15:39](#)

في الهجاء جريرا. فذهب اليه جرير وكلمه في ذلك. وقال يا ابا دندل ان قولك ليستمع. وانك تفضل الفرزدق علي تخطيلا وانا امدح قومك والفرزدق ينجوهم. وهو ابن عمي دونك يكفيك اي من ذلك اذا ذكرنا ان تقول كلاهما شاعر كريم - [00:16:07](#)

ولا تتحمل مني ولا منه لائمة. فبينما جرير والراعي كذلك اذ اقبل جندل فهو واد الراعي. وضى بالسوط قال فوائده وقال لا اراك واقفا على هذا كأنك تخشى منه شرا او ترجو منه خيرا - [00:16:26](#)

فزحمت البغلة جريرا حتى سقطت قدنسوته فقال جرير والله لو عرج علي الراعي لقلت انها هفوة من سفيه يعني جندلة. ولكن الراعي لم يعرض عليها. فاخذ فمسحها وردھا الى محلها. وانصرف مغضبا الى منزله. وقال فيهم ابياته التي منها بيته القاتل - [00:16:44](#)

فوض الطرف انك من نمير وكسر الضاد هنا افصح. فوض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولكن ولو وضعت حلوم بني نمير عن ميزان ما عدا الذبابة فلم يرفعوا بعدها رأسا - [00:17:08](#)

ولم تلقى قبيلة من العرب بهجو ما لقيت نمير من هجو جرير. حتى صاروا يفرون من انتساب انمير. وينتسبون الى انهم اعلى. وكان جرير يسمي قصيدته هذه الدماغة مطلعها اقل اللوم عادل والعتاب. وقولي ان اصبحت لقد اصابا. قال الجاحظ ما علمت في العرب قبيلة - [00:17:27](#)

لقيت من جميع ما هديت به ما لقيت نمير من بيت جرير ومن نظيف الاخبار ما يحكى ان مولى النباهية كيد السوق فيسخر منه قوم بني نمير. فقال له اسياده ان نبزك احدهم - [00:17:53](#)

فقل له فغض الطرف انك من نمير فلما عاد الى السوق ولقي هم سخروا منه ونبزوه فاراد ان يقوى البيت فنسيه فقال غمض وانا جاءك ما تكره. فكفوا عنه وعلموا انه قد عرف قول جرير فيهم - [00:18:09](#)

يحكى ان امرأة مرت بقوم من بني نمير فاخذوا ينظرون اليها نظاربية فقالت والله لا قول الله امتثلتم قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ولا قول جرير فغض الطرف انك من نمير - [00:18:27](#)

وقد وضعهم جرير حتى صاروا مضرب مثل. قال الشاعر وسوف يزيدكم ضعفا هجائي كما وضع الهجاء بني نميري. وقد قال تجاحدوا في البيان والتبين وهل فضح الحبيطات مع شرف حسكة ابن عتاب وعباد ابن حصين وولده وهؤلاء الذين سمى من اشراف ابن تيمية قال هل فضحهم الا قول الشاعر - [00:18:44](#)

رأيت الحمر من شر المطايا كما الحبيطات شر بني تميم فالبيت من الشعر قد يضع العالي بعد رفعته مثل الربيع وبني العجلان ماء بني نمير جمرات الحرق قول جمرات الحلق يرجع لبني النمير. فانها من من القبائل التي لم تحالف غيرها لعزتها ومناعتها. وازداد للجمرات - [00:19:09](#)

مناسبة فالجمهرة في اصطلاح العرب هي القبيلة التي انضمت على نفسها فكانت يدا واحدة ولم تحالف غيرها لعزتها ومنعتها واما القبيلة التي تحالف غيرها فليست بجمرة. وكانت مير تقول انها من جمرات العرب - [00:19:38](#)

قال شاعرهم النميري نمير جمرة العرب التي لم نزل في الحرب تلتهب التهابا واصل هذه التسمية اصل تسمية الامارات. ان امرأة من العرب رأت في المنام انه خرج من قبلها ثلاث دمرات - [00:20:00](#)

فتزوجها كعب بن مداني فولدت له ابنة الحارث. وهم اشراف اليمن. ثم تزوجها بغيض ابن ريث. فوجدت له عبس وهم فرسان العرب ثم تزوجها فولدت له ضبة فجمرتان في مضر ودمرة في اليمن. هذا اصل التسمية - [00:20:18](#)

قال البدوي في عمود النسب مبينا هذه الجمرات ورادا كون نمير من الجمرات من بني اد سرير طابخة. ضبة احدي الجمرات الراسخة. والجمرات ما عداها عبس ال لا نمير النكس - [00:20:41](#)

والجمرة ما عداها عبس المداني. لا نمير النكس النكس من الرجال المقصر عن غاية النجدة والكرامة هذا اخره والله تعالى اعلم - [00:21:04](#)